العهد
من ثورة الإنسان ◆◆ لنهضة الأوطان

Website : www.al3ahdnewspaper.com
Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

الأربعاء ٧ ذو القعدة ١٤٣٧ / ١٠ أغسطس ٢٠١٦
العدد السابع والسبعون | ٨ صفحات

معركة تحرير مدينة حلب تسير بخطى ثابتة والثوار يتقدمون بغوطة دمشق

العهد - أحمد خليل

تتواصل المعارك في مدينة حلب بعد إعلان الثوار عن بدء معركة السيطرة على المدينة بالكامل، حيث أشار بيان صدر عن جيش الفتح إلى أن مرحلة جديدة من «ملحمة حلب الكبرى» قد بدأت، وذلك بعد تمكّن الثوار من فك الحصار عن الأحياء الشرقية لمدينة حلب والسيطرة على حي الراموسة وعدد من الكليات العسكرية التابعة لقوات الأسد.

وأكد جيش الفتح على مضاعفة أعداد مقاتليه، لاستيعاب المعركة المقبلة، كما وجه رسالة إلى سكان مدينة حلب القاطنين في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات الأسد، وطمأنهم بأن هدفه هو إزاحة النظام من مناطقهم.

وقال أبو عبادة أحد قادة جيش الفتح في تصريح خاص لصحيفة «العهد»: إن معارك «ملحمة حلب الكبرى» مستمرة وتسير بخطوات متسارعة نحو أهدافها التي وضعها الثوار مسبقا.

وأضاف أبو عبادة أنه على الرغم من القصف الجوي العنيف الذي يتعرض له الثوار من قبل الطيران الحربي التابع لنظام الأسد وروسيا إلا أنهم يحققون انتصارات كبيرة على الأرض ويواصلون تقدمهم، مشيرا إلى أن الثوار مصممون على تغيير المشهد الحلبي برمته لصالحهم.

وعن الانتصار الذي حققه الثوار مؤخرا والمتمثل بالسيطرة على العديد من قلاع قوات الأسد وفك الحصار عن مدينة حلب قال أبو عبادة: إن الثوار استطاعوا في ٦ أيام فقط السيطرة على مشروع ١٠٧٠ وتلة مؤتة وتلة أحد والمحروقات والجمعيات ومناشر منيان وقريتي المشرفة والحويز، وكليات التسليح والمدفعية والفنية الجوية وحي الراموسة.

ونوه إلى أن الفرق بين الثوار وقوات الأسد والميليشيات الطائفية التي تقاتل على الأرض هو أن الأخيرة غير مستعدة للتضحية بحياتها من أجل القضية السورية على عكس الثوار المتسلحين بالعزيمة والإصرار على تحقيق النصر وفك الحصار عن أهلهم المحاصرين أو نيل الشهادة.

أشار ناشطون إلى أن المساحة التي سيطر عليها الثوار تقدر بـ٥٠ كيلومتراً مربعاً، مؤكدين أن أهمية هذه الأراضي لا تكمن في مساحتها، وإنما لكونها مناطق وقلاعا عسكرية محصنة تابعة لقوات الأسد ...

التفاصيل صفحة (٢)

الثوار يتقدمون في معركة «ملحمة حلب الكبرى»

المعارضة السورية تُشيد بانتصار الثوار في حلب

العهد – مصعب الناصر

قال رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أنس العبدة: إنّ نظام الأسد لم يستطع مواجهة الثوار لأنّهم توحّدوا وكانوا على قلب رجل واحد فحقّقوا نصراً باهراً، لافتاً إلى أنّ هناك فرصة أخيرة أمام عناصر وضباط قوات الأسد من أجل الانشقاق عن هذا الجيش المجرم قبل فوات الأوان.

وأضاف العبدة في مؤتمر صحفي عقد يوم الإثنين ٨/٨، في إسطنبول، أنّ مرحلة السيطرة على كامل حلب قد بدأت، مشيراً إلى أنّ أهالي حلب الآن يقاتلون محتلّين ومرتزقة فرضهم الأسد على الشعب السوري بالقوة.

وشدّد العبدة على أنّ السياسة التي كان ينتهجها نظام الأسد لجهة تفريغ حلب من أهلها توقّفت بفضل جهد الثوار، مؤكّداً أنّ كسر الثوار للحصار يعدّ رسالة واضحة للمدنيين في حلب، مفادها أنّه لم يعد هناك ما يخشونه.

وطالب العبدة المجتمع الدولي بأن يقوم بمسعى جدي تجاه المدن المحاصرة التي ترزح تحت القصف اليومي ومحاولات الاقتحام والنقص الحادّ بالمواد الغذائية والطبية.

من جهته، قال رئيس الحكومة السورية المؤقّتة جواد أبو حطب: إنّ نظام الأسد يمارس تطهيراً عرقياً في بعض مناطق حلب ...

التفاصيل صفحة (٣)

الائتلاف الوطني والحكومة السورية المؤقتة في اجتماع للحديث عن تطورات حلب

صفحة ٢

الأسلحة محليّة الصنع.. أسلحة عمياء تفتك بالمدنيين

صفحة ٧

ويؤذن بالحياة..

الإعلام.. سلاحٌ ذو حدّين في معارك التحرير

العهد - ضياء الشامي

أصبحت الكلمة سلاحاً أمضى من الرصاص، وخصوصاً في أيام الشدائد والمحن، وفي لحظات المعارك المصيرية التي يتوقف عندها التاريخ، وباتت الحرب الإعلامية سبباً أساسياً من أسباب النصر، تُجنِد لها الدول والجيوش طاقماً كبيراً من المختصين الذين اختبروا وقع الكلمة في النفوس ودورها في إحياء الروح المعنوية أو إخمادها.

ومع كل معركة حاسمة يخوضها الثوار تعود إلى الواجهة النقاشات والجدالات حول ضوابط العمل الإعلامي ومدى خدمته للمعارك الجارية على الأرض.

رغم كل الصعوبات والعراقيل التي شهدها الثوار منذ خمس سنوات حتى الآن، فقد قطعوا شوطاً هاماً في ساحات العمل الإعلامي وخصوصاً العسكري منه، فبات لكل كتيبة أو فصيل مكتب إعلامي يرأسه مسؤول مدرب، وجهزت مع كل معركة غرفة عمليات مشتركة وموحدة تُنشر فيها تطورات سير المعركة أولاً بأول، فيما أصبحت أسماء بعض الإعلاميين الشباب مصادر موثوقة تتسابق وكالات الأنباء على الاستعانة بها.

إلا أن ذلك لم يمنع من تداول أخبار حسّاسة خارج سياق العمل الإعلامي، وخصوصاً مع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي حيث بات كل مواطن إعلامياً في مكانه، ينشر ما يرى ويسمع وتصل أخباره إلى حدود لم يكن يحلم بها ...

التفاصيل صفحة (٤)

صفحة ٥

نظام الأسد وشهوة الحكم

معركة تحرير مدينة حلب تسير بخطى ثابتة والثوار يتقدمون بغوطة دمشق

العهد - أحمد خليل

تتواصل المعارك في مدينة حلب بعد إعلان الثوار عن بدء معركة السيطرة على المدينة بالكامل، حيث أشار بيان صدر عن جيش الفتح إلى أن مرحلة جديدة من «ملحمة حلب الكبرى» قد بدأت، وذلك بعد تمكّن الثوار من فك الحصار عن الأحياء الشرقية لمدينة حلب والسيطرة على حي الراموسة وعدد من الكليات العسكرية التابعة لقوات الأسد.

وأكد جيش الفتح على مضاعفة أعداد مقاتليه، لاستيعاب المعركة المقبلة، كما وجه رسالة إلى سكان مدينة حلب القاطنين في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات الأسد، وطمأنهم بأن هدفه هو إزاحة النظام من مناطقهم.

وقال أبو عبادة أحد قادة جيش الفتح في تصريح خاص لصحيفة «العهد»: إن معارك «ملحمة حلب الكبرى» مستمرة وتسير بخطوات متسارعة نحو أهدافها التي وضعها الثوار مسبقا.

وأضاف أبو عبادة أنه على الرغم من القصف الجوي العنيف الذي يتعرض له الثوار من قبل الطيران الحربي التابع لنظام الأسد وروسيا إلا أنهم يحققون انتصارات كبيرة على الأرض ويواصلون تقدمهم، مشيرا إلى أن الثوار مصممون على تغيير المشهد الحلبي برمته لصالحهم.

وعن الانتصار الذي حققه الثوار مؤخرا والمتمثل بالسيطرة على العديد من قلاع قوات الأسد وفك الحصار عن مدينة حلب قال أبو عبادة: إن الثوار استطاعوا في ٦ أيام فقط السيطرة على مشروع ١٠٧٠ وتلة مؤتة وتلة أحد والمحروقات والجمعيات ومناشر منيان وقريتي المشرفة والحويز، وكليات التسليح والمدفعية والفنية الجوية وحي الراموسة.

ونوه إلى أن الفرق بين الثوار وقوات الأسد والميليشيات الطائفية التي تقاتل على الأرض هو أن الأخيرة غير مستعدة للتضحية بحياتها من أجل القضية السورية على عكس الثوار المتسلحين بالعزيمة والإصرار على تحقيق النصر وفك الحصار عن أهلهم المحاصرين أو نيل الشهادة.

الثوار يتقدمون في معركة «ملحمة حلب الكبرى»

◆◆ الثوار تفوقوا على النظام وأعوانه بعنصر المفاجأة والتنسيق العسكري، والتخطيط الجيد، وتطبيق الخطة المرسوم بحذافيرها.

◆◆ الثوار تمكنوا من السيطرة على جامع بدر وكازية المرج الواقعة على طريق الغوطة الشرقية الرئيسي والنقاط المجاورة لها.

عنصر المفاجأة والتنسيق العسكري

أشار ناشطون إلى أن المساحة التي سيطر عليها الثوار تقدر بـ٥٠ كيلومتراً مربعاً، مؤكدين أن أهمية هذه الأراضي لا تكمن في مساحتها، وإنما لكونها مناطق وقلاعا عسكرية محصنة تابعة لقوات الأسد.

في حين أكد خبراء بالشأن العسكري أن الثوار تفوقوا على النظام وأعوانه بعنصر المفاجأة والتنسيق العسكري، والتخطيط الجيد الذي سبق المعركة، وتطبيق الخطة المرسومة بحذافيرها مع مراعاة المتغيرات الميدانية الطارئة.

في غضون ذلك، تمكن الثوار الإثنين ٨/٨ من تفجير نفق أرضي مجهز بشكل مسبق تحت عدة أبنية لقوات الأسد في حي الإذاعة خلفت العشرات من القتلى والجرحى بينهم عناصر من ميليشيات إيرانية وحزب الله، كما تصدى الثوار لمحاولة تقدم قوات الأسد باتجاه منطقة الدباغات في حي الراموسة، وباتجاه سوق الجبس قرب ضاحية الأسد، بينما شن الطيران الحربي والمروحي غارات جوية استهدفت معظم أحياء المدينة التي يسيطر عليها الثوار، ما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى بين المدنيين.

معارك في الغوطة الشرقية

أعلن جيش الإسلام عن بدء معركة أطلق عليها اسم «ذات الرقاع» في الغوطة الشرقية بريف دمشق، بهدف السيطرة على مواقع لقوات الأسد على طول الجبهة الممتدة من مطار المرج وصولا إلى مبنى البحوث الزراعية.

وذكر الناشط والإعلامي أبو سعيد الغوطاني في تصريح لصحيفة «العهد» أن الثوار تمكنوا من السيطرة على جامع بدر وكتلة مباني مطلة على المطار، وكازية المرج الواقعة على طريق الغوطة الرئيسي والنقاط المجاورة لها.

وأضاف الغوطاني أن المعارك أسفرت عن مقتل وإصابة أعداد كبيرة من قوات الأسد، بينما غنم الثوار أسلحة وذخائر.

فيما لا تزال المعارك مستمرة بين الطرفين، على جبهات حوش الفارة وحوش نصري وميدعاني، وسط قصف جوي من الطائرات الحربية الروسية التي استهدفت بلدات الزريقية وحوش الصالحية وحوش الضواهرة وحزرما والشيفونية والنشابية وعين ترما ومسرابا ومديرا وميدعاني.

الأسلحة محليّة الصنع.. أسلحة عمياء تفتك بالمدنيين

العهد - ضياء الشامي

اختبر السوريون خلال الأعوام الخمسة الماضية أشكالاً مختلفة من الموت، وجرب عليهم نظام الأسد وأعوانه أنواعاً مختلفة من الأسلحة الحربية الحديثة أو القديمة، المسموحة أو المحرمة دولياً، إلا أن كل تلك الأسلحة لم تشبع نظام الأسد التوّاق للدم السوري الحر، بل سعت قوات الأسد لابتكار أسلحة محلية الصنع ذات قدرة تدميرية عمياء، تهدف إلى تعزيز سياسة الأرض المحروقة التي تنتهجها قوات الأسد خلال مواجهتها مع الشعب.

جرب نظام الأسد على شعبه الكثير من تلك الأسلحة كالبراميل والخراطيم والإطارات المتفجرة وغيرها والتي تم تصنيعها محلياً لتكون بديلاً قليل الكلفة للأسلحة النظامية.

ويعتبر البرميل المتفجر من أشهر تلك الأسلحة وهو عبارة عن برميل معدنيّ كبير أو اسطوانة للغاز، أو خزان للمياه يملأ بمواد شديدة الانفجار مع قطع من الخردة المعدنية، ويزود بفتيل يتم إشعاله قبل إلقائه من المروحيات ليسقط كقذيفة عشوائية لا يمكن التحكم بها.

فيما يكون للإطارات المتفجرة استخدام آخر، وخصوصاً في المناطق الجبلية الوعرة، وقد استخدمت في مناطق القلمون وجبال الزبداني، حيث تقوم قوات الأسد بملء الإطارات المطاطية ودواليب السيارات بمواد شديدة الانفجار وتزود الإطارات بفتيل مشتعل ثم يتم دحرجتها من أعالي الجبال لتصل إلى منازل المدنيين المقامة على سفوح الجبال وتنفجر بين أزقتها.

أما الخراطيم المتفجرة والتي عادت لواجهة المعارك، وخصوصاً في مناطق حلب وجوبر، فهي عبارة عن خراطيم طويلة تلقى من المروحيات قد يصل طول بعضها ل ١٠٠ متر، محشوة بمواد متفجرة شديدة الانفجار، والخرطوم المتفجر تكتيك عسكري معروف سابقاً يخصص عادة في الحروب لفتح الثغرات في حقول الألغام حيث يفتح ثغرة بعرض ٥ أمتار وعمق حتى مائة متر.

لم يكتف الأسد بالأسلحة المتفجرة محلية الصنع، بل اتجه أيضاً إلى استخدام الأسلحة الكيميائية المعدلة أو ذات التأثير المخفف والمصنعة من مواد تستخدم لاستعمالات صناعية، كغاز الكلور والذي استخدم مؤخراً على بلدة خان العسل صباح يوم الإثنين، وقد أكد السيد بشر الحلبي عضو مجلس الإدارة ومسؤول التوثيق في مركز التوثيق الكيميائي لانتهاكات النظام السوري ومقره بروكسل في بلجيكا أن نظام الأسد مازال يستخدم غاز الكلورين ، وهو غاز تم حظر استخدامه في الحروب نظراً لتأثيره الشديد

يقول بشر في تصريح خاص بالعهد: «**وثقنا في المركز ١٢٩ مرة استخدم فيها نظام الأسد الكلور حتى نهاية عام ٢٠١٥، وهو غاز محظور الاستخدام يؤدي إلى شلل في الجهاز التنفسي وقد يؤدي للموت مباشرة إن كان بتركيزٍ عال، كما وثقنا العديد من الحالات التي تم فيها خلط الكلور بمواد كيماوية بهدف زيادة تأثيره المخرش، كما حدث في بلدة دير حافر مؤخراً، حيث قصفت قوات الأسد المنطقة بغاز الكلور الذي أضيفت إليه أكسيدات الرصاص وبعض الأحبار الصناعية**».

ويحاول المركز جمع الأدلة التي توثق الانتهاكات الكيماوية عبر فريق عمل مدرب يقوم بأخذ عينات من مخلفات القصف، حيث يتم تحليلها في مخابر خاصة، ثم تحفظ في الأرشيف مرفقة بالمواد الإعلامية التوثيقية كالصور والفيديوهات ليتم تسليمها لاحقاً للجان مختصة تضم محامين ومختصين في الكيمياء مهمتهم الإشراف على الأداء التقني وضمان التوثيق وفق المعايير الدولية القانونية والمخبرية، وقد تمكن المركز من انتزاع الاعتراف من عدة جهات دولية وخصوصاً منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

وفيما تحاول العديد من الهيئات المختصة جمع الأدلة التي تشير إلى الانتهاكات العديدة التي يستخدمها الأسد في مواجهة شعبه كاستخدامه الأسلحة الكيماوية أو القنابل المصنعة محلياً أو حتى المحرمة دولياً كالقنابل الفراغية والفوسفورية والنابالم، يغيب أي حراك حقوقي حالي يستفيد من تلك الأدلة لجر الأسد ونظامه وأعوانه إلى ساحات محاكم انتهاكات حقوق الإنسان، فتبقى الجريمة دون عقاب، ويبقى المجرم طليق اليد ينشر الموت والدمار بأشكاله المختلفة على ملايين البشر الأبرياء.

برميل محشو بخرطوم متفجر سقط مدينة دارة عزة في ريف حلب دون أن ينفجر

المعارضة السورية تُشيد بانتصار الثوار في حلب

العهد – مصعب الناصر

الائتلاف الوطني والحكومة السورية المؤقتة في اجتماع للحديث عن تطورات حلب

قال رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أنس العبدة: إنّ نظام الأسد لم يستطع مواجهة الثوار لأنّهم توحّدوا وكانوا على قلب رجل واحد فحقّقوا نصراً باهراً، لافتاً إلى أنّ هناك فرصة أخيرة أمام عناصر وضباط قوات الأسد من أجل الانشقاق عن هذا الجيش المجرم قبل فوات الأوان.

وأضاف العبدة في مؤتمر صحفي عقد يوم الإثنين ٨/٨، في إسطنبول، أنّ مرحلة السيطرة على كامل حلب قد بدأت، مشيراً إلى أنّ أهالي حلب الآن يقاتلون محتلّين ومرتزقة فرضهم الأسد على الشعب السوري بالقوة.

وشدّد العبدة على أنّ السياسة التي كان ينتهجها نظام الأسد لجهة تفريغ حلب من أهلها توقّفت بفضل جهد الثوار، مؤكّداً أنّ كسر الثوار للحصار يعدّ رسالة واضحة للمدنيين في حلب، مفادها أنّه لم يعد هناك ما يخشونه.

وطالب العبدة المجتمع الدولي بأن يقوم بمسعى جدي تجاه المدن المحاصرة التي ترزح تحت القصف اليومي ومحاولات الاقتحام والنقص الحادّ بالمواد الغذائية والطبية.

من جهته، قال رئيس الحكومة السورية المؤقّتة جواد أبو حطب: إنّ نظام الأسد يمارس تطهيراً عرقياً في بعض مناطق حلب، منددّاً بقصف المناطق المأهولة بالسكان والتي لا تعتبر جبهات قتالية.

واعتبر أبو حطب أنّه لن يتم التعرّض لأيّ مدني يجلس في منزله ولا يحمل السلاح ضد المعارضة، مؤكّداً أنّ الممرات المفتوحة هي لإدخال المساعدات وليس لتهجير المدنيين.

دعوة لاستثمار النصر

بدورها، قالت جماعة الإخوان المسلمين في سورية: إنّ انتصار الثوار في حلب هو ثمرة طبيعية للتلاحم والتعاون والبعد عن الفرقة والتشتت، مشيرة إلى أنّ معركة كسر حصار مدينة حلب هي دلالة واضحة على نجاح وحدة الفصائل وتحقيق الأهداف المرجوة، ودعت إلى التمسك بهذه الوحدة التي سوف تجبر المجتمع الدولي على الاعتراف بقوة الثورة وحقوق الشعب السوري.

وأكّدت الجماعة في بيان صدر عنها، على استثمار هذا النصر على الصعيدين السياسي من أجل تحقيق التكامل ما بين المسارين السياسي والعسكري، والميداني في كيفية إدارة المناطق، الخارجة عن سيطرة قوات الأسد، إدارة مدنية تخدم حاضنة الثورة المجتمعية.

وطالب بيان جماعة الإخوان المسلمين في سورية المجتمع الدولي والأشقاء العرب والمسلمين وأصدقاء الشعب السوري بتقديم كامل الدعم الإنساني والإغاثي للمدنيين في مدينة حلب، والعمل للحفاظ على وحدة سورية أرضا وشعبا.

مجلس الأمن يناقش تطورات حلب

ناقش مجلس الأمن الدولي في اجتماع غير رسمي موضوع التطورات الأخيرة في حلب، مما أظهر تباينا في وجهات النظر، إذ انتقد بعض الأعضاء ما اعتبر ترددا في مكافحة الإرهاب، ودعا بعضها إلى رفع الحصار عن المدينة.

فقد انتقدت مصر ما وصفته بالتردد في مكافحة المنظمات الإرهابية في سورية، واعتبر ممثلها في الاجتماع طارق طايل أن ذلك أدى إلى "تمادي جماعات مسلحة في التعاون مع المنظمات الإرهابية لاسيما جبهة النصرة التي غيرت اسمها إلى جبهة فتح الشام".

ودعا طايل مجلس الأمن لتحديد مهلة لهذه الجماعات لتوقف تعاونها مع جبهة النصرة وأن تدرج في حال تجاوزتها على لائحة الإرهاب الدولية.

من جانبها، قالت المندوبة الأميركية في مجلس الأمن سامنثا باور: إن السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة يكمن في إيجاد مساحة للعملية السياسية ووقف الأعمال العدائية التي يقوم بها نظام الأسد بمساعدة روسية في كثير من الأحيان.

ودعت باور مجلس الأمن إلى توجيه رسالة موحدة بضرورة إنهاء حصار حلب وعدم استخدام المدنيين ورقة مساومة سياسية أو تكتيك حرب.

وأكدت أن حسم المعركة على مدينة حلب لن يكون سريعا، معربة عن خشيتها على مصير المدنيين العالقين في القتال.

من جهته، حذّر أليكسيس لاميك نائب المندوب الفرنسي في مجلس الأمن من أن التطورات في حلب قد تتسبب في القضاء على اتفاقية فيينا، وأضاف أن عملية مكافحة الإرهاب لن تكون فعالة في سورية إذا بقي المدنيون يذبحون.

بدوره، دعا المندوب السعودي عبد الله المعلمي لفرض منطقة حظر طيران لوقف إلقاء البراميل المتفجرة ضد المدنيين.

من جانبه، رفض نائب المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة السفير فلاديمير سافرونكوف، اتّهامات المندوبة الأمريكية لبلاده بمحاصرة المدنيين في حلب، واتّهم واشنطن وحلفاءها الغربيين بتسييس القضية الإنسانية، وحثّ هذه الدول على الإقرار بأنّ السبب الرئيسي لكلّ المشكلات الإنسانية في سورية ليس إجراءات «مكافحة الإرهاب» التي تتّخذها حكومة الأسد «الشرعية»، على حد وصفه.

وقال الدبلوماسي الروسي: إنّ الخطوة الأولى لإنهاء الصراع القائم منذ خمس سنوات ينبغي أن تتمثّل في تضافر الجهود لمكافحة «الإرهاب» ثم استئناف محادثات السلام السورية.

مطالب دولية بهدنة في حلب

أعربت الأمم المتحدة عن أملها بنجاح الجهود الدبلوماسية المبذولة للتوصّل إلى اتفاق على هدنة إنسانية بمدينة حلب السورية.

وفي حديث للصحفيين في جنيف، قال رمزي عز الدين رمزي نائب المبعوث الأممي الخاص إلى سورية: «إنّه لا يزال هناك متّسع من الوقت ولا يمكن أن نتخلّى عن الأمل. تحمّلوا معنا وأعتقد أنه ربما يكون هناك تحرك ما، في الأيام القليلة المقبلة».

من جهته، قال وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير لصحيفة بيلد الألمانية: إنّه لابد من الحيلولة دون وقوع كارثة أكبر في حلب، مطالباً الأطراف المتحاربة بهدنة إنسانية فوراً حتى تصل المساعدة للناس.

وشدّد وزير الخارجية الألماني على ضرورة توقف هجمات نظام الأسد على السكان المدنيين فوراً، معتبراً أنّ دعم روسيا للنظام يحملها مسؤولية منع وقوع «الكارثة الإنسانية المحدقة».

كما أعلنت الأمم المتحدة عن مساعٍ دبلوماسية مكثّفة لاستئناف مفاوضات السلام السورية، في حين دعت المفوضية الأوروبية إلى مفاوضات عاجلة بقيادة أميركية وروسية لإنهاء الصراع.

وفي حديث للصحفيين بجنيف، قال رمزي عز الدين رمزي:»إنّ مفاوضات مكثفة تجري» لاستئناف المفاوضات التي توقّفت قبل عدة أشهر، مشيراً إلى أنّ الروس والأميركيين يبحثون مصير سورية.

وردّاً على سؤال عن مشاركة المعارضة السورية في المباحثات، قال رمزي إنّه «لا توجد مفاوضات سلام بدون المعارضة، هذا أمر لا شك فيه، ونحن نتباحث معهم».

بدوره، قال وزير خارجية تركيا مولود تشاووش أوغلو: إنّه يجب استئناف المحادثات بشأن مستقبل سورية، ودعا إلى جولة رابعة من محادثات جنيف للسلام.

المفوضية الأوروبية أصدرت بياناً قالت فيه: إنّ الأوضاع على الأرض في سورية تتدهور، ودعت إلى مفاوضات عاجلة تقودها الولايات المتحدة وروسيا لإجراء «محادثات بين الأطراف السورية» لإنهاء الصراع.

وحثّت المفوضية الأمم المتحدة على إعداد مقترح للانتقال السياسي يستند إلى قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وأضافت أنّ هذا المقترح سيشكّل نقطة انطلاق لمفاوضات مباشرة مستقبلية ينظّمها المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا.

وأوضح البيان أنّ الاتحاد الأوروبي مستعد لتقديم الدعم السريع لتحقيق الاستقرار وإعادة الإعمار وعودة اللاجئين والنازحين إلى ديارهم في ظروف آمنة، وقتما تنطلق عملية الانتقال السياسي، كما طالب بالرفع الفوري للحصار ووصول المساعدات الإنسانية للمتضررين عبر ممرات آمنة.

أوباما يهاجم نظام الأسد

شبه الرئيس الأميركي باراك أوباما الحصار الذي يفرضه نظام الأسد وحلفاؤه على حلب بحصار المدن إبان القرون الوسطى، مشيراً إلى أنّ روسيا تشارك في أعمال نظام الأسد بحلب.

وقال أوباما خلال مؤتمر صحفي بوزارة الدفاع «بنتاغون» إنّ نظام الأسد يقوم بانتهاك اتفاق وقف الأعمال العدائية بوتيرة متواصلة، وبتجويع السكان المدنيين في حلب.

وأضاف أوباما أنّ شنّ هجمات سافرة على المدنيين العزّل ومنع الغذاء عن عائلات تتضور جوعاً أفعال مستنكرة عكست وضاعة نظام الأسد واستحقت إدانة العالم.

وشكّك الرئيس الأميركي في التزام موسكو بوضع حدّ للعنف، مؤكداً أنّ ضلوع روسيا المباشر في هذه الأفعال على مدى الأسابيع الماضية يثير أسئلة عن مدى التزامها بالحيلولة دون بلوغ الأوضاع حافة الهاوية.

واعتبر الرئيس الأميركي أنّ روسيا أخفقت في اتّخاذ الخطوات اللازمة، لافتاً إلى أنّه حان الوقت لأن تظهر موسكو أنّها جادّة بشأن السعي لتحقيق هذه الأهداف.

لكنّ أوباما أكّد استعداد الولايات المتحدة للعمل مع روسيا لمحاولة تقليص العنف وتعزيز الجهود ضد تنظيم الدولة والقاعدة في سورية.

وقال أوباما: إنّ القضاء على تنظيمي الدولة و»القاعدة» لن يتم إذا لم تتوقف الحرب في سورية، داعياً في الوقت نفسه روسيا إلى إظهار جدّيتها في الوصول إلى هذا الهدف.

وأشاد أوباما بـ»التقدّم» الذي أحرزته الولايات المتحدة وحلفاؤها في الحملة العسكرية على تنظيم الدولة، لكنه قال: إنّ التنظيم لا يزال يملك القدرة على توجيه هجمات والإيعاز بها.

وقال أوباما: إنّه على الرغم من أنّ الحملات الجوية والبرية التي تقودها الولايات المتحدة ضد التنظيم في معاقله في العراق وسورية كبدته خسائر على الأرض، يتكيف التنظيم مع ذلك بتغيير طريقته نحو تنفيذ هجمات مدوية باستخدام مجنديه عبر الإنترنت وتدريبهم وتشجيعهم على تنفيذ هجمات فردية.

◆ العبدة: كسر الثوار للحصار يعدّ رسالة واضحة للمدنيين في حلب، مفادها أنّه لم يعد هناك ما يخشوه.

◆ الأمم المتحدة: مفاوضات مكثفة تجري لاستئناف المفاوضات بين المعارضة السورية والنظام التي توقّفت قبل عدة أشهر.

الإعلامي الشهـيد أحمد الحلاق

ماجد عبد النور مصاباً

هادي العبدالله على أطراف حلب

إصابة مجموعة من الإعلاميـــن

الإعـــلام.. ســـلاحٌ ذو حدّين في معـــارك التحرير

العهد - ضياء الشامي

أصبحت الكلمة سلاحاً أمضى من الرصاص، وخصوصاً في أيام الشدائد والمحن، وفي لحظات المعارك المصيرية التي يتوقف عندها التاريخ، وباتت الحرب الإعلامية سبباً أساسياً من أسباب النصر، تُجنِد لها الدول والجيوش طاقماً كبيراً من المختصين الذين اختبروا وقع الكلمة في النفوس ودورها في إحياء الروح المعنوية أو إخمادها.

ومع كل معركة حاسمة يخوضها الثوار تعود إلى الواجهة النقاشات والجدالات حول ضوابط العمل الإعلامي ومدى خدمته للمعارك الجارية على الأرض.

الإعلام مسؤولية

رغم كل الصعوبات والعراقيل التي شهدها الثوار منذ خمس سنوات حتى الآن، فقد قطعوا شوطاً هاماً في ساحات العمل الإعلامي وخصوصاً العسكري منه، فبات لكل كتيبة أو فصيل مكتب إعلامي يرأسه مسؤول مدرب، وجهزت مع كل معركة غرفة عمليات مشتركة وموحدة تُنشر فيها تطورات سير المعركة أولاً بأول، فيما أصبحت أسماء بعض الإعلاميين الشباب مصادر موثوقة تتسابق وكالات الأنباء على الاستعانة بها.

إلا أن ذلك لم يمنع من تداول أخبار حسّاسة خارج سياق العمل الإعلامي، وخصوصاً مع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي حيث بات كل مواطن إعلامياً في مكانه، ينشر ما يرى ويسمع وتصل أخباره إلى حدود لم يكن يحلم بها، وهو أمر قد ينقلب إلى سلاح بيد العدو إن لم يتم إحسان استخدامه.

فقد يتسبب خبر عسكري نشر بحسن نية، بإلغاء عملية أو حتى فشلها، وقد يعرض أصحابها للخطر المحدق والاستهداف المباشر، فعنصر المفاجأة والمباغتة قد يكون مفتاح النصر في بعض العمليات وهو مالايدركه كثير من الناس ولا ينتبهون لعواقبه.

كما أن نشر الأخبار قبل التحقق من صحتها وخاصة فيما يتعلق بأمر التحرير أو الانسحابات من شأنه نسف الروح المعنوية ونشر اليأس والإحباط، وهيهات لمهزوم داخلياً أن يحقق أي انتصار على الأرض.

غرف الإعلام العسكري

ومع عودة المعارك العسكرية على أرض حلب،عادت التحذيرات الإعلامية بضرورة التزام الجميع بضوابط العمل الإعلامي العسكري وأخذ الأخبار من مصادرها الرسمية فقط وعدم الانجرار وراء السبق الصحفي، والابتعاد عن نشر الصور التي قد تدل على مواقع الثوار وذلك حرصاً على سلامتهم من جهة وعلى الروح المعنوية من جهة أخرى وخاصة أن للمعركة غرفة عمليات تعتبر هي المصدر الوحيد المخوّل بنشر تلك الأخبار.

وحول آلية عمل غرفة العمليات المشتركة تحدث الناشط الإعلامي سارية البيطار، والمتواجد في جبهات القتال في تصريح للعهد قائلاً: «**قبل بدء المعركة قامت القيادات العسكرية بالاجتماع مع الإعلاميين العسكريين والمستقلين المتواجدين على جبهات القتل وتم تحديد مجال الأخبار المسموح نشرها والأخبار الممنوعة وتوقيت النشر**».

وقد أكد سارية أنه: «**خلال العمل العسكري لا يمكن التحكم بشكل كامل بالأخبار التي تذاع على القبضات اللاسلكية فنحن نعرف أن قوات الأسد تتنصت على موجاتنا، ومن المفيد إذاعة أخبار التحرير ولو بشكل غير رسمي، لأنه يساعد على انهيار الروح المعنوية للعدو ويتسبب بانسحابه في بعض الأحيان، إلا أن خبر التحرير يبقى ناقصاً مالم ينشر عبر القنوات العسكرية الرسمية والتي تعلن عنه عند اكتمال السيطرة الفعلية وتثبيت المواقع على الأرض**».

ويشير بيطار إلى أن الالتزام بالتعليمات كان جيداً خلال المعركة الأخيرة، فلم يكن هناك انتشار للشائعات أو للأخبار الكاذبة إلا ماحاول نظام الأسد ترويجه عن وجود ممرات وأنفاق تحت الأرض ستدخل عبرها آليات وأرتال من الجنود.

وأكد بيطار أن معنويات الجميع من مدنيين وعسكريين مرتفعة جداً رغم أعداد الشهداء والجرحى، وأن الجميع مصر على استكمال المعركة وتحرير كامل المدينة بالغنائم التي اكتسبها الثوار من تحرير كلية المدفعية .

ضوابط العمل الإعلامي خلال المعارك

وفي محاولة لضبط وسائل التواصل الاجتماعي، نشر د. إبراهيم سلقيني الحائز على الدكتوراه في الفقه الاجتماعي فتوى تقضي بحرمة نشر أخبار المعارك والصور مالم تكن صادرة عن غرفة العمليات الموحدة، حيث اعتبر السلقيني أن كل إنسان في هذا الوقت أصبح مراسلاً إعلامياً، فإما أن يكون جزءا من الصوت الإعلامي للمعركة ويغرد ضمن السرب، وإما أن يكون بوقاً من أبواق العدو الإعلامية.

وقد أكد د. إبراهيم في تصريح خاص للعهد: «**قد تتسبب صورة نشرت عن حسن نية، بغارة على مواقع الثوار وخصوصاً مع مشاركة الطائرات الروسية والأمريكية القصف مع الأسد، كما أن نشر صور القتلى والأسرى قد يفقد الثوار فرصة للتفاوض وإطلاق سراح معتقلين**».

وأشار الدكتور إبراهيم إلى أن نشر الأخبار الصادرة عن غرفة العمليات الموحدة يعد جزءاً من الحرب النفسية، لكن المقاتلين يتقدمون أحياناً لاستدراج العدو للنقطة التي دخلوها، ثم ينسحبون ليدخل العدو ويضربوه، فينشر الناس التقدم المؤقت، فإذا تم الانسحاب أصيب الناس والمقاتلون بإحباط كبير، وخصوصاً المقاتلين الذين لا يعلمون تفاصيل الخطة فتنعكس الحرب النفسية ضدنا بدلاً من أن تكون لصالحنا.

واعتبر سرميني أن نشر صور شهدائنا من أقوى الأخطاء التي يقوم بها البعض، لأنها تنشر موجة من الحزن والإحباط وخاصة إن كانوا من القيادات متسائلا: متى كانت المعارك العظيمة تتم من دون شهداء؟.

وقد وجه د. سرميني من منبر العهد رسالة للجميع طلب فيها التزام نشر الأخبار الرسمية فقط، معتبراً أن المعركة كالموجة، لها ساعات مد وأيام انتصارات، ولها ساعات جزر وأيام سكون حيث قال: «**واجبنا كأفراد أن ننشر أخبار الانتصارات الحقيقة الصادرة عن غرف العمليات العسكرية دون تهويل أو مبالغة لنرعب العدو وندمر آلته الإعلامية ونقضي على الروح المعنوية لمقاتليه ومؤيديه، أما في وقت السكون أو الهزائم فلا يجوز أن نركن لليأس بل علينا أن نتصيد أخطاء العدو ونراقب إعلامه ونفضح كذبه**».

وختم سرميني كلامه بالقول: «**عندما يتقدم الثوار، كلنا إعلاميون نتقدم معهم، وعندما يتوقف الثوار نبدأ نحن الاقتحام الإعلامي لثغرات وكذبات وفضائح العدو في عقر داره وفي وسط مناطقه**».

تخبط وفوضى عند أنصار الأسد

وبينما يسعى الثوار لتحقيق أكبر مصداقية إعلامية مهنية تشهد الضفة الأخرى تخبطاً واضحاً، فعلى الرغم من الماكينة الإعلامية الكبيرة التي يحركها طاقم إعلامي حكومي مدرب، يقوم بالإشراف عليه وتوجيهه خبراء روس وإيرانيون وحتى لبنانيون، لم تستطع وسائل الإعلام الرسمية امتصاص صدمة الهجوم على حلب من قبل الثوار، بل تمسكت قنوات الأسد بإنكار ما حدث وإشاعة انتصارات وهمية في محاولة يائسة لرفع الروح المعنوية المنهارة.

وقد بدا التخبط الإعلامي واضحاً في الأخبار المتناقضة التي نم نشرها، فبينما كان إعلام الأسد وإيران يروجان لانتصارات كبيرة بث مراسل القناة الروسية الحربي تقريراً مصوراً من خطوط الدفاع الأولى أظهر فيه ما حاول إعلام الأسد وأعوانه إخفاءه.

فقد كانت الصورة أبلغ من أي دليل وكانت كلمات المراسل المرتجفة تحمل رسائل واضحة للوضع الميداني فقد أكد مراسل القناة الروسية أن الهجمة التي شنها الثوار كانت الأعنف على حلب، موضحاً أن العديد من آليات الجيش السوري انسحبت، وأشار المراسل إلى رفض الكثير من أفراد الجيش النظامي الأوامر التي طالبتهم بالثبات في مواقعهم، فانسحبوا بعد أن تركوا سلاحهم وعتادهم حتى البنادق والسلاح الفردي.

وختم المراسل الحربي للقناة الروسية تقريره قائلاً: «**لقد كان يوم جحيمٍ لا يمكن وصفه، لقد خرج المسلحون علينا من كل مكان، لا يمكن لهؤلاء أن يكونوا بشراً!!**».

ومع تقدم الثوار باتجاه الأكاديمية العسكرية في حي الراموسة قطعت قوات الاسد كل وسائل الاتصالات (الإنترنت والاتصالات الأرضية والخليوية) عن أحياء حلب الغربية الواقعة تحت سيطرتها في محاولة لتقنين الأخبار الصادرة من مناطق الاشتباكات، والحفاظ على ما تبقى من روح معنوية لدى مؤيديها.

فيما لايزال التلفزيون السوري يقدم تمثيليات هزيلة صور فيها عشرات الملثمين الذين يخرجون من أحد البيوت معلنين استسلامهم «لقواتنا الباسلة» وذلك بعد إصدار رئيس النظام عفواً عن حاملي السلاح، إلا أن الإخراج التلفزيوني السيء لم يقنع أحداً بمصداقية الخبر الذي تلقاه المؤيدون بالسخرية قبل المعارضين.

استهداف ممنهج للإعلاميين

ومع محاولة نظام الأسد خوض معركة وجود مصيرية في حلب، تارة بالكذب وتارة بالإنكار، يحاول جاهداً إسكات كل صوت ينشر الحقيقة حتى لو كان صحفياً، أعلنت المواثيق الدولية حمايته من الاستهداف أثناء عمله على خطوط الاشتباكات، إلا أن نظاماً كنظام الأسد لاعهد له ولاذمة، حرص على استهداف الإعلاميين قبل العسكريين على وجه الخصوص.

ففي صباح يوم الخميس استهدفت قذيفة مراسل قناة الجزيرة ميلاد فضل خلال تصويره لأحد التقارير مسببة له وللمصور جروحاً سطحية، كما أصيب في ذات اليوم مراسل قناة الأورينت ومراسل إعلامي مستقل بجروح نتيجة استهداف مكان تواجدهم.

ويأتي ذلك بعد أيام على استشهاد المراسل الإعلامي لشبكة البراق الإعلامية أحمد حلاق «أبو البراء» أثناء وجوده على خطوط الاشتباكات الأولى.

ومما يؤكد على أن استهداف الإعلاميين سياسة ممنهجة لنظام الأسد التقرير الأخير الذي نشرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان، والتي أحصت فيه مقتل ٨ إعلاميين، وإصابة ١٨ على يد النظام السوري والروسي خلال شهر تموز فقط، بينهم ١٣ في محافظة حلب بين شهيد وجريح.

بين الكلمة والرصاصة علاقة قوية لا يمكن تجاهلها، ففي بعض الأحيان يكون للكلمات دور أقوى من الرصاص خاصة إن خرجت في المكان والزمان المناسبين، بينما تصبح الكلمة في أحيان أخرى عدواً للرصاص إن انطلقت من فم أحمق لا يحسن التدبير.

مـن الدولـة إلـى الخلافـة

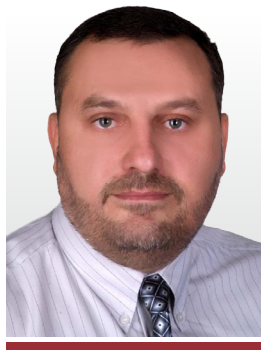

د. فيصل عثمان آغا

◆◆
لا يمكن تحقيق الأهداف بآليات القفز المباشر من الواقع القائم، وهذا ينطبق على تحقيق هدف الوحدة والخلافة فلا بد من خطة وخطوات وتحصيل الإمكانيات انطلاقاً مما يوفره الواقع.

سـقطت الخلافـة العثمانيـة أمـام المنافسـين الأوروبييـن الذيـن تفوَّقـوا عليها في منـاح عديدة ثقافية وسياسـية وعلميـة وإداريـة، وبسـقوط الخلافـة تشـرذمت الأمة الإسـلامية إلـى دويلات أخذت أشـكالاً مختلفـة، واختزنـت ذاكرة الأمة الإسـلامية الشـعبية صورة الخلافة كتعبير عـن وحدتها، وظلت هـذه الصورة تحفـز الشـعوب للعـودة إلـى الوحـدة المفقـودة التـي ارتبطـت بتاريـخ المجد والعز والشـرف والسـؤدد.

لا يمكـن تحقيـق الأهـداف بآليـات القفـز المباشـر مـن الواقع القائـم، وهذا ينطبـق علـى تحقيـق هـدف الوحـدة والخلافـة فـلا بـد مـن خطـة وخطوات وتحصيل الإمكانيـات انطلاقـاً مما يوفره الواقـع، فواقعنـا أننـا نختلف في أشـياء كثيـرة وأقسـاها الاختلافـات فـي عالم الأفـكار فهي تشـرذمنا وتفرقنـا وتُدخلنا فـي صراعـات بينيـة صفرية، فلـم يعد بمقدورنـا أن نخطـط سـوياً وأن نوحـد جهودنـا، وأن نبنـي مجدنـا أمـام القوى المعادية التـي تتقن التخطيـط والتنفيذ.

تجـود علينا الظـروف بفتـرات وحدة مؤقتة لا تلبـث أن تزول بعد زوال الظروف أو حتى قبلهـا، لأن عـلاج الخلافات يكون سـطحيا مما يزيدهـا تعقيداً فـوق تعقيد، فنحن نتجنب الغوص في جـذور الخلافات بدعـوى وأد الفتـن، ولكـن الحقيقـة أن الوصـول إلـى جـذور الخلافـات يجعلها تبدو بسـيطة وحلولها سـهلة، فالعلاجات الجذرية تجعلنـا نتقبل حلـولا كان تقبلها مسـتحيلا وتبنّيهـا خيانـة، وواحـدة من الخلافـات التي تعانـي منهـا المجتمعات الإسـلامية الفروق بيـن الدولـة القطرية والخلافـة التـي توحـد الأمـة، فكثير من المسـلمين ينظر للدولـة القطرية والخلافة باعتبارهمـا نقيضين، والإيمـان بأحدهما يعنـي التخلـي عـن الثانيـة، ممـا يدفع بعضنـا إلـى مغامـرة القفز المباشـر من واقـع الدولة القطرية إلـى الخلافة، فتتولد لدينـا عقبات لا حلـول لها وانتكاسـات لا نفهمهـا ولا نعرف كيـف نتجاوزها.

أتـت الخلافـة بعـد مرحلـة اكتمـال الدين (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُـمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُـمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْـلَامَ دِينًا)، واليـوم نحـن ما قبـل مرحلـة الخلافة وهـذا يتطلب منا العمل الـدؤوب للوصول إلى مرحلة الكمال الدينـي لنكون مؤهلين لبنـاء الخلافة وتوحيد الأمة، ورسـول اللّه صلـى اللّه عليه وسـلم أخبـر بحاجتنا إلى التجديـد المتواصـل للديـن ممـا يؤهلنا دائما للعـودة لمرحلة الكمـال الديني (إِنّ اللّهَ يَبْعَـثُ لِهَذِهِ الْأُمّةِ عَلَـى رَأْسِ كُلّ مِائَةِ سَـنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا)، سـينتج الكمال الديني حالة جمعية بين المسـلمين تماثل بنسـبة مـا، حالـة الصحابة رضـوان اللّه عليهـم عندمـا تركهم رسـول اللّه صلى اللّه عليـه وسـلم: نضـج فكـري، انفتاح علـى الواقع، وحـدة معرفية، حـب أخوي، تكامـل اجتماعي، اجتهـاد لمعالجة تغيرات الواقع، ابتكار الحلول لمواجهة المشـكلات.

سـقطت الخلافة لأننا لم نعد مؤهلين على المسـتوى الديني لهـا، وفُرض علينا واقع سياسـي جديـد هو الدولـة القطرية أو الوطنية، وهذه الدولـة تختلف بتعريفها وأطرها السياسـية وعلاقاتهـا الاجتماعية والدولية عـن الخلافة اختلافـات قد تصل إلـى حد التناقض، والتسـاؤل الذي يفرض نفسـه علينا كإسـلاميين هل نتعامل مع الدولـة القطريـة كوحـدة سياسـة قائمة ونتقـن كل الأدوات التي تؤهلنـا لإدارتها ونقـوم بإجـراء الدراسـات التـي تؤهلنا لنخطو خطوات باتجـاه الخلافة؟ أم نخطط لإقامـة الخلافـة ونحن لم نصـل بعد إلى مرحلـة الكمال الديني الـذي تتطلّبه؟، هذا تسـاؤل مطروح علـى المسـلمين عموما وليـس علـى النخب فقط.

يتطلـب تقبـل المسـلمين للتعامـل مـع الدولـة القطريـة تجديـداً دينيـاً علـى مسـتوى الفقـه وأصولـه وتقبـل مصطلحـات عصريـة ليـس لهـا ارتبـاط بمصـادر الإسـلام التاريخيـة، وكذلـك توطئـة نفسـية لتقبـل العلاقـات الدوليـة التـي تفرضهـا موازيـن القـوى الحاليـة، فالـدول لا تحصـل المكانـة الدوليـة بمـا تملكـه مـن تاريـخ وأمجـاد ولا بحقـوق قانونيـة وإنمـا بمـا تمتلـك مـن أسـباب القـوة والقـدرة (وَأَعِـدُّوا لَهُـمْ مَـا اسْـتَطَعْتُمْ مِـنْ قُـوَّةٍ وَمِـنْ رِبَـاطِ الْخَيْـلِ تُرْهِبُـونَ بِـهِ عَـدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُـمْ وَآخَرِيـنَ مِـنْ دُونِهِـمْ لَا تَعْلَمُونَهُـمُ اللّهُ يَعْلَمُهُـمْ).

انطـلاق المجتمـع المسـلم مـن الدولـة القطريـة إلـى الخلافـة، يتطلـب أن تتميـز شـخصية الفـرد المسـلم بالاتـزان والهـدوء الدينـي والفكـري، ممـا يجعلـه ينطلـق كالسـهم فـي طريـق البنـاء وتشـييد أسـباب القـوة، وهـذا يفـرض علـى المفكريـن جهـدا مميـزا فـي تخليـص الثقافـة الإسـلامية مـن التناقضـات الفكريـة والنفسـية، التـي أدَّت بنـا للعـودة لمرحلـة مـا قبـل الخلافـة، لقـد تلخّصـت هـذه التناقضـات بيـن أربعـة أركان كمـا ذكرهـا الدكتـور أبـو يعـرب المرزوقي:العلـم والإيمـان والقانـون والأخـلاق، فتمـزق المجتمـع المسـلم إلـى ثلاثـة أو أربعـة تيـارات متناقضـة نتيجـة الانتمـاء المتعصـب لأحدهـا، وتناقـض هـذه التيـارات نلمسـه علـى الأرض فـي الـدول التـي خاضـت تجـارب ثوريـة وقدمـت تضحيـات هائلـة أضاعتهـا نتيجـة الشـرذمة التـي تولـدت عـن تناقـض هـذه التيـارات فسـقطت لقمـة سـهلة بيـد أعـداء الأمـة.

يحتـاج المجتمع المسـلم جهـداً كبيراً لبنـاء الشـخصية المسـلمة التـي يندمج فيهـا العلم والإيمـان والقانـون والأخلاق وبلغـة العصر، شـخصية متوازنـة تؤمن أن العلـوم الطبيعيـة والدنيويـة طريـق لترسـيخ الإيمـان، وأن التربيـة الروحيـة تـؤدي إلـى صـلاح العقيـدة والالتـزام بالشريعة الاسلامية، شـخصية تنطلق في الصبـاح إلـى عملهـا وهي مطمئنـة أنها تعمل في سـبيل اللّه، وأن فتاوى الشريعة لا تخيفهـا من اتخاذ قراراتهـا، تطمئن أنها في حالة عبـادة دائمة وتواصـل مع ربها سـبحانه وتعالـى، مجتمع كل المسـلمين فيـه متفاهمـون، لا أحـد يعير أحـدا أنه أتقى منـه ولا أحـد يفرض نفسـه وصيا علـى أحـد بأنه أعلـم بالشـريعة منه.

عندمـا يصـل المجتمـع إلـى هـذه المرحلـة في بنـاء الشـخصية المسـلمة الواعيـة المثقفـة الواثقة أنهـا تعمل في سـبيل اللّه فـي كل حركاتها وسـكناتها، وقتها يصبـح المجتمـع جاهـزا للخطوات السـليمة الصحيحـة المتسـارعة نحـو البنـاء وامتلاك أسـباب القوة ممـا يؤهلها أن تسـير بخطـوات متزنـة نحـو الوحدة واسـتعادة الأمجـاد، لتصبـح كشـجرة جذروها في الأرض وأغصانها في السـماء تسـتظل تحتهـا البشـرية جمعاء.

اللهـم إنهـم عبـادك قد ضحـوا في سـبيلك في جميـع ربوع أمتـك فاهدهم سـبل الرشـاد يا رب العالمين.

نظـام الأسـد وشـهوة الحكـم

بقلم كريـم أبـو زيـد

فـي مقابلـة تلفزيونيـة أُجريت مع فنان سـوري كوميدي مـن مدينة حلب اشـتهر بأنه صديـق للأسـد، أخبرنا أن بشـار وبعد حضـوره لأحد مسـرحياته الناقـدة للوضع في سـورية، طُلب منه أن لا يركـز فـي أعمالـه علـى قضايا الداخـل السـوري، فمسـيرة التطويـر والتحديـث كفيلة بإصلاحـه، وإنما عليه أن يركز علـى السياسـة الخارجية وبأن سـورية هي قلعـة الصمـود والمقاومة والممانعـة إلخ..

فـي قلـب هـذا الـكلام، نجـد أن نظـام الحكـم فـي سـورية منـذ أن اسـتلم الأسـد الأب، اسـتمد شـرعيته مـن السياسـية الخارجيـة، وتناغمـه وتوافقـه مـع أساسـيات اللعبـة الدوليـة، فالأطـراف الخارجيـة هـي التـي أتـت بهـذا النظـام وسـلمته مقاليـد الحكـم ووضعـت لـه مسـارا سياسـيا خارجيـا ليمشـي عليـه مقابـل درء المخاطـر الخارجيـة التـي يمكـن أن يتعـرض لهـا أي نظـام حكـم فـي العالـم، بالمقابـل تركـوا لـه ولحاشـيته وأسـرته السياسـة الداخليـة وأعطـوه (كـرت بلانـش) لتصبـح البـلاد بالنسـبة لـه منصـة تسـلط ونهـب، ويغيـب فيهـا أي مشـروع وطنـي وتحضـر المشـاريع السـلطوية المعبـأة بشـهوة الحكـم.

في سـورية ومنـذ عشـرات السـنين غاب مشـروع إدارة الدولـة وبنـاء الوطـن عـن الحيـاة السياسـية، وحضـر مشـروع كسـب السـلطة والكرسـي والتسـلط بالحكـم، فمنـذ هزيمـة ١٩٤٨م وبـدء مرحلـة الانقلابـات العسـكرية فـي سـورية علـى يـد (حسـني الزعيـم) وانتهائهـا بانقـلاب ١٩٧٠م والـذي أوصـل وزيـر الدفـاع آنـذاك الأسـد الأب إلـى الرئاسـة، لـم تشـهد البـلاد قـط مشـروع سياسـي وطنـي يهـدف إلـى بنـاء سـورية كدولـة حديثـة قويـة تشـمل جميـع مفـردات القـوّة التـي تتمتـع بهـا دول العالـم الأوّل – وبعـض الاسـتثناءات تثبـت القاعـدة لا تنفيهـا_، كجيـشٍ وطنـيّ قـوي يصـون البـلاد ويحمـي التـراب، وصناعـات متوسـطة وثقيلـة تنقـل سـورية إلـى صفـوف الـدول المُنتجـة لا المسـتهلكة، وزراعـات وطنيّـة تؤمّـن الاسـتهلاك المحلـيّ وتصـدّر للخـارج واسـتثمارات تقنيـة تواكـب الحضـارة وصـروح علميـة وثقافيـة تنتـج أجيـال مـن العلمـاء والمثقفيـن والمفكريـن الـذي يضمنـون اسـتمرار هـذه الصيـرورة وتقدّمهـا.

◆◆
على تعاقب الأسـماء والتوجهـات المحافظـة والعلمانيـة والقوميـة، وعلـى اختـلاف أجـواء الحكم مـن شـبه الديمقراطيـة إلى الاسـتبدادية لم تحظـى أرضنا بمشـروع سياسـي وطنـي يطمـح إلـى بنـاء سـورية.

علـى تعاقـب الأسـماء والتوجهـات المحافظـة والعلمانيـة والقوميـة، وعلـى اختلاف أجـواء الحكم من شـبه الديمقراطيـة إلـى الاسـتبدادية لـم تحظى أرضنا بمشـروع سياسـي وطني يطمـح إلـى بناء سـورية ونقلهـا إلى مصـاف الـدول التقدّميـة الحديثة، بل كان مـا ابتلينـا بـه منذ خمسـين عامًا - وربمّـا أزيد - هو مشـروع سـلطوي محض يهـدف إلـى الوصول للسـلطة بـأيّ ثمـنٍ كان، والغاية هي السـلطة نفسـها؛ أي امتلاك زمـام الحكم والقوة ومفاتيح المـال والعتاد وحصـر خيراتها علـى فئـة محدودة جـدا مـن أصحاب النفـوذ والقـرار وترك البـلاد تعود في كلّ عـام عامين إلـى الوراء.

فمـا هـي المشـاريع التـي حملتها ودعمتهـا مشـاريع السـلطة هذه؟!

بنـاء جيـش طائفي يهـدف لحماية مراكـز ومناصـب أصحـاب السـلطة، صناعـات تحويلية وتكريرية تسـتورد معاملهـا من الخـارج وموادهـا الأولية ويتـم تكرارهـا لإنتـاج منتجـات اسـتهلاكية تلبي حاجة السـوق المحلي، واقـع زراعـي جامد إن لم يكـن يتراجع (حيـث بلغـت نسـبة الاعتمـاد علـى طـرق الـريّ التقليدي في سـورية ٧٠٪ وهو مـا يشـكل كارثة مائيـة خطيرة) اسـتهلاك للتقنيـة دون القـدرة علـى تقديـم أي مشـروع تقانـي وطني، ٦ جامعـات حكومية فقط هـي كل يملكه السـواد الأعظم من الشـعب السـوري، يجري فيهـا تدريـس مناهـج تاريخية بعضهـا يرجع إلى سـتينات وسـبعينات القـرن الماضي.

وبهـذا نـرى أن نظـام الحكم في سـورية أبـى أن يـدع النخـب تقـوم بدورهـا في تطويـر البـلاد ونقلها إلى مصـاف الـدول الحضاريـة، فاسـتأثر بالسـلطة وجعـل مـن خيـرات البـلاد دعامـة للحكـم لا أكثـر.

بالعلم والقلم نتحـدى الحصار

من تعليم الأطفال مهارات التصوير الفوتوغرافي في النادي الصيفي

العهد - خـاص

يأبى حي الوعر المحاصر بمدينة حمص، التي كلما ضاق عليها الخناق، ازدادت تمسكا بالأمل وتعلقا بأسباب الحياة، هناك حيث اغتصب السفاح طفولة الأطفال، لكن روح الحياة التي تنبض بها حجارة حمص ترفض الاستسلام، وتصنع أملا من قلب المعاناة.

وبهدف إحداث نقلة نوعية في التعليم والتفكير، وتشجيع المواهب في مجالات متنوعة بطرق مبتكرة، إضافة للدعم النفسي والاجتماعي، تقوم مدرسة «القلم» النموذجية بأنشطتها في حي الوعر.

«العهد» التقت الأستاذة إيمان محمد إحدى القائمات على المدرسة والتي أكدت بدورها أن المدرسة تستهدف بأنشطتها الأطفال من عمر خمس سنوات حتى عمر خمس عشرة سنة، وتقسم الفئات حسب الأعمار والتخصصات، فأطفال الروضة وحتى سن السابعة يطبق عليهم نظام الأسابيع الإبداعية، عبر منهاج متكامل يعتمد على مادة علمية مدروسة وطرق ووسائل مبتكرة تحفز العقل وتراعي ذكاءات الطفل المتنوعة، والأطفال من ثماني سنوات إلى سن الخامسة عشرة، يقومون باختيار المجال الذي يرغبون باكتساب العلوم والمعارف فيه حسب ميولهم.

عديدة: وأشارت محمد إلى أن الأقسام والمجالات التي يتم إلحاق الطلاب بها

العالم الصغير: يقومون بتطبيق تجارب علمية متنوعة بعد شرح نظرياتها والتوسع فيها، وربطها بأحد العلماء المسلمين حسب التجربة المختارة.

الإعلامي المتميز: يتلقى الأطفال مبادئ الإعلام ويتعلمون كيفية صياغة الخبر وإعداد اللقاء الصحفي، ويقومون بتطبيقات عملية حول أسس التصوير الفوتوغرافي.

قسم القراءة: يتعلم الأطفال مبادئ القراءة السريعة، ومهارات الاستماع، ويدخلون في مسابقات تعتمد على السرعة والفهم في آن معا عبر ماراثون القراءة.

قسم البرمجة: يتعلم الأطفال أبسط لغات البرمجة (سكراتش) وينفذون ألعابهم الذكية والتعليمية بأنفسهم كمشاريع تخرج مهارات تعلم الخط: وفيه يتعلم الأطفال أسس وقواعد الخط العربي ويصممون لوحاتهم بأنفسهم.

الجلسة الإيمانية: حيث يناقشون قصص القرآن الكريم والسيرة النبوية بتميز وعمق في الطرح والنقاش، وأضافت محمد أن المشروع يتخلله جلسات خاصة بالدعم النفسي تنمي جانب التخيل وإدراك المشاعر والتعبير عنها عبر تواصل بنّاء.

ولفتت إلى أن القائمين على النادي هم كادر مدرسة القلم الخاصة، بالتعاون والشراكة مع مؤسسة قيم الثقافية في حي الوعر، التي اهتمت بالجانب العلمي وإعداد المناهج، وانتقاء الكوادر القوية المؤهلة.

أما الجهة الداعمة للمشروع فهي مؤسسة «لأنك إنسان» وهي مؤسسة متخصصة بالدعم النفسي الاجتماعي والإيماني والتي تولي التعليم أيضاً اهتماماً خاصا.

لاشك أن هذه المشاريع ومثيلاتها التي تعنى ببناء النشء من الداخل السوري بناء قويا وتنميته تنمية سليمة من كل النواحي، هي التي تضع اللبنات الأساسية لبناء سورية المستقبل.

ترك الوطن للأشرار!

العهد - كريم أبو زيد

لم تهدأ يومًا عن البذل في سبيل تعليم أولادها وتربيتهم، ولم يثنها تقدمها في السنّ عن خدمة أبناء مدينتها بعملها الشريف وخلقها النبيل، لكن رجال النظام أهانوا كرامتها واعتقلوا ابنها، فقررت الهجرة عن الوطن وتركه لأولئك الأشرار على حد تعبيرها!

أم حمزة امرأة في الخمسين من عمرها من مدينة حماة، أم لشابين يتيمين، فقدت زوجها بحادث سيارة بعد زواجهما بخمس سنوات، وأصرت على العمل لإعالة ولديها وتربيتهما على العلم والأخلاق. تعمل أم حمزة رئيسة دائرة في إحدى دوائر الدولة والكل يشهد لها بشخصيتها القوية وعملها الرصين.

تحكي أم حمزة كيف اضطرت إلى السفر إلى خارج سورية فتقول:» كان تربية أبنائي شغلي الشاغل إلى جانب عملي، وكنت أحاول دائمًا أن أقدم خير نموذج للمرأة العاملة والأم المربية، وركزت في حياتي العائلية على أن لا يشعر أبنائي بفقد الأب، تخرج ولدي الكبير طبيبًا من الجامعة وسافر إلى السعودية قبل الأحداث، ودخل الصغير كلية الهندسة قبل الثورة».

تتابع أم حمزة:» في إحدى معاملات البيع والشراء غير الشرعية والتي كانت تعود لأحد كبار الشبيحة في المدينة، وقفت في طريق سير المعاملة، وعرقلت البيع أكثر من مرة، حاولوا إقناعي بتسيير أمور المعاملة في عدة محاولات، تارةً عن طريق الكلمة الطيبة وعروض الرشاوي المغرية، وتارةً عن طريق التهديد والتخويف، لكن محاولاتهم معي باءت جميعها بالفشل وكان اختطاف ابني من قبلهم هو ثمن ثباتي على موقفي».

ترك الخاطفون رسالة لأم حمزة أن حرية ابنها مقابل تسييرها لمعاملتهم، لكن أم حسام آثرت أن تترك العمل على أن تتخلى عن موقفها، وبالفعل قدمت استقالتها من العمل، وعاد إليها ابنها بعد أن اطمأن الخاطفون أن أمورهم سارت كما أرادوا.

باعت أم حمزة أملاكها في المدينة، بيتها وسيارتها، وأخذت ابنها وهاجرت إلى تركيا، وهناك افتتحت شركة تجارية بالتعاون مع ابنها وأصدقائه، وحملت على عاتقها مساعدة الأسر الفقيرة في الداخل، تأخذ الأموال من الأسر في الداخل وتقوم بتشغيل تلك الأموال تجاريًا لتستفيد تلك العوائل المحتاجة من المرابح مع أخذ نسبة بسيطة للشركة بغية الاستمرارية في العمل.

قضى ظلم النظام ورجالاته على آمال الكثيرين في بناء وطن ينعم بالعدل والكرامة، فقرر الكثيرون أن يقوموا بتلك المهمة من الخارج على أمل الخلاص القريب والعودة إلى وطن خالٍ من الأشرار.

مشروع سقيا رحمة في درعا

هيئـة الشـام للإغاثـة والتنميـة

العهد - خـاص

في ظل المعاناة الإنسانية التي تعصف بالسوريين، وانعكاساتها على معيشتهم وقدرتهم على توفير متطلباتهم التي تساعدهم على الصمود في وجه الصعوبات التي تمر بهم بسبب الحرب والحصار والنزوح، باتت الحاجة ماسة لسد هذه المتطلبات، ما أدى إلى ظهور العديد من الجمعيات والهيئات الخيرية لتلبية هذه الحاجات الملحة.

وتعتبر هيئة «الشام للإغاثة والتنمية» التي أنشئت عام ٢٠١٣ واحدة من هذه الهيئات التي تعمل في الداخل السوري، وتقوم بتقديم الخدمات الإنسانية والإغاثية والتعليمية والتنموية، وهي غير حكومية ولا تتبع لأي تيار سياسي أو ديني أو مناطقي.

«العهد» التقت محمد سياد مدير هيئة «الشام للإغاثة والتنمية» للتعرف أكثر على نشاطات الهيئة والأعمال التي تقوم بها.

وقال سياد: إن الهيئة تعمل حسب الأولويات في مناطق الحصار ومناطق تواجد المهجرين بهدف تحسين شروط حياتهم من خلال المشاريع الإنسانية.

وأضاف سياد أن مشاريع الهيئة تتمثل في مدارس «الشام للتعويض التعليمي والنفسي» المنتشرة في محافظة درعا، وهذه المدارس هي: مدرسة «عمورية» وتضم ١٢٥ طالبا من الصف الأول حتى السادس، ومدرسة «خراب الشحم» وتضم ١١١ طالبا من الصف الأول حتى الرابع، وهناك مراكز الدعم النفسي في عمورية وخراب الشحم

وإضافة إلى المدارس هناك عدة مشاريع تقوم بها الهيئة. منها : مشاريع «سقيا رحمة»، حيث تنفذ الهيئة مشاريع تزويد المياه إلى مناطق تجمع المهجرين في معسكر زيزون الذي يعد مركز الإيواء الأول في محافظة درعا ويضم ٤٥٠ عائلة حيث يتم تزويد المعسكر بمياه الشرب والغسيل لمدة شهر كامل.

وهناك مشاريع «المطابخ الخيرية والسلل الغذائية»، ففي كل عام تخصص الهيئة بشهر رمضان وفي أوقات متفرقة برنامج المطبخ الخيري للمهجرين في ريف دمشق والغوطة الشرقية ودرعا، إضافة لبرنامج السلل الغذائية، ومشاريع «بلسم « بالتعاون مع مجموعة آرام حيث يتم تغطية نفقات الحالات العلاجية في داخل سورية.

كما تقوم هيئة «الشام للإغاثة والتنمية» بتنظم دورات التمريض والإسعافات الأولية في مناطق تواجد المهجرين ومناطق المجتمعات المضيفة للمهجرين، إضافة إلى دورات توعوية في القانون الدولي الإنساني.

وأشار سياد أن الهيئة تركز معظم جهودها في جنوب سورية «درعا - القنيطرة – ريف دمشق» بحكم الحاجة الكبيرة ونتيجة إغلاق المناطق وحصارها.

وتتألف الهيئة من مجلس إدارة الهيئة ومكاتب الهيئة التنفيذية وهي: المكتب التعليمي، المكتب الطبي، مكتب المشاريع، مكتب الرعاية والتنمية، مكتب تكفيل أبناء الشهداء، المكتب القانوني، المكتب الإغاثي، مكتب الرياضة والشباب. يبدو أنه كلما ازداد الوضع في سورية سوءا، وأمعنت الكارثة بتقطيع أوصال الشعب المكنوب، ارتفعت الأيادي البيضاء بهدف المساعدة وترسيخ ثقافة العطاء، وتلقين العالم دروسا في معاني الإنسانية والتكافل والإخاء.

إنما يخشـــى اللهَ من عباده.. العُلماء

العهد - خـاص

بديـع السـموات والأرض سـبحانه وتعالـى، جعل لنا قبة سـماوية، وكأنها نافـذة لأرواحنا بجمالهـا وإتقان صنعها، لنرى قدرته وبديع خلقـه وجمال صنعه ، ومجرد نظرة عابـرة، نظرة على بعض مكونـات هـذا الكون تشـعر نفوسـنا بالرهبـة، وتملؤنا إعجابـا بعظمة خالق هذا السـديم الهائـل ومسـخر النجوم والكواكـب في السـموات، ولـو تعمقنا قليـلا في بعـض المعلومـات لازدادت دهشـنا وبـات أقرب إلـى مخيلتنا.

بدايـة مـن الأحجـام، كوكـب الأرض الذي تعيـش عليه المخلوقـات بما فيها البشـر، مكان واسع وفسـيح لنا، ولكنه فـي الحقيقة يعتبر صغيرا جدا بالنسـبة لأقـرب نجـم إلينـا وهـو الشـمس، فالشـمس بقطرها البالـغ ١,٣٩٢,٦٨٤ كيلو متـرا تتسـع لميلون كـرة أرضية من التـي نعيش على سـطحها، وعندما ندهـش مـن كبـر حجـم الشـمس، يقابلنـا نجم قلـب العقرب الـذي يبعد عنا ٦٠٠سـنة ضوئية ويبلغ حجمه ١٥ ضعفـا لكتلة الشـمس.

أما عن نشـأة الكون فيفتـرض العلماء حـدوث مـا سـمَّوه الانفجـار العظيم، الذي بدأ منه كل شـيء، وأن كل شـي موجود في الكـون كان مضغوطا بكتلة متناهيـة فـي الصغـر خـرج منها كل شـيء، وفي ذلك أيضا إشـارة عظيمة من المولى سـبحانه وتعالـى «أو لم يرَ الذين كفروا أن السـموات والأرض كانتا رتقـا ففتقناهما».

وفـي كل مراحل تشكل هذا الكون كان للقـرآن السـبق فـي الإشـارة إلـى أمـور خفيـة سيكتشـفها العلـم فيمـا بعـد. وعـن ذات الكـون رصـد العلمـاء أبعـد مجـرة إلينـا والتـي تبعـد ١٣,٧ مليـار سـنة ضوئيـة، أي أنـه لايمكـن ولا يتجـرأ العلمـاء علـى تخيـل قدرتنـا للوصـول إلـى هنـاك، لأن هـذا يحتـاج إلـى ١٣ ألـف مليـون سـنة ولـو كانـت سـرعتنا أقصـى سـرعة فـي الكـون.

أمـا عـن أعـداد المجـرات المكتشـفة حتـى الآن فتقـدر ب١٠٠ مليـار مجـرة، وعـن النجـوم التـي تحتويهـا كل مجرة ب١٠٠مليـار نجـم أيضـا، ويؤكـد العلمـاء أن عـدد النجـوم تفـوق بكثيـر عـدد حبـات الرمـل علـى كوكبنـا، ناهيـك عـن الجمـال الأخـاذ لروعـة هـذه النجـوم هـي تولـد وتمـوت فـي فضـاء رحـب ملـيء بالمعجـزات، ومـن أعظـم الاكتشـافات التـي توصـل إليهـا العلـم الحديـث وآخـر لقطـات التلسـكوب أن المجـرات تتباعـد والأضـواء تخفـت فـي الكـون والفراغـات تـزداد بمـا معنـاه أن الكـون يتوسـع بشـكل ملحـوظ، وهـذا الاكتشـاف دحـض فكـرة أن الكـون ثابـت، وكان فـي ذلـك إشـارة مـن خالـق الكـون فـي كتابـه الكريـم، قـال تعالـى « والسـماء بنيناهـا بأيـد وإنـا لموسـعون».

فسـبحان الذي بيده ملكوت كل شـيء وإليـه ترجعون

حـديـد

بقلـم قـاسم الرفاعـي

ثرثـرة سلاسـل وعنفـوان حديد
هـذا الـذي يـدور حولـك حيث
تصطـك عليك كل مخالـب الغدر
الدفيـن في صـدر الطغـاة ...
هـذا الحديـد الصامـت لا يعـرف
شـيئا عن أحلام طفلـك ولا يعرف
دعـاء أمك ولم ينتبه لـكل الغزاة
كيـف تسـللوا إلـى عذريـة هذا
الوطـن البائـس، هـذا الحديـد
أقسـى مـن أن يـراوده شـعور
بالنـدم أو أن يقـف لحظـة فوق
رأس الضحيـة.
تنطـوي تحـت هـذا الحديـد
عذابات مريـرة تحتـك بالمعصم
لتوقـظ الوجع من سـباته المريح،
تشـعل النار في قـدم مخدرة من
قلة الوقـوف في وجـه الظالمين
... هـذا الحديـد الصامت شـريك
فـي القهـر والخيبـة ... حتى أنت
يا شـريك النصر والفتـح في زمن
الأنبيـاء والأتقياء ...
يا شـريك البأس الشـديد والمنعة
وقاهـر العـدوان... صـرت هنـا
شـريك ظلم وحليف شقاء... كنت
بالأمس سـيفاً يوقـف الباغي عند
الحـد واليوم أصبحت مـع الباغي
خادمـا مطواعـا... وكأنـك اليوم
فـي زنزانة الخـوف صـرت مثلنا
تخشـى الكلام...
تغلق علينا وتصمت، ترى الدماء
الطاهرة تسفك بك وتصمت ...لا
عتب عليك فأبناء الدين وإخوة
اللغة والأرض ما حركوا شيئا
ولم يجلبوا لقلوبنا سوى البؤس
والحرمان.. فتشابهت قلوبهم معك
وباتت القلوب أقسى من الحديد..

ويـؤذن بالحيـــاة..

العهد - كينـدة تركـاوي

تبـدأ العمليـة التربويـة منـذ اللحظة الأولى لـولادة الطفل، وعلـى الوالدين تشمير السـاعدين، مع الاسـتعانة باللّه والتضـرع إليه للعون علـى القيام بهذه المهمـة العذبـة الشـاقة، وإن كانـت التربيـة تختلـف فـي طريقـة تطبيقها وفقـاً للمراحـل العمريـة التـي يمر بها الطفـل، حيـث يمـرّ الإنسـان بأربعـة مراحـل في حياته وهـي: مرحلة الفطرة وتبدأ مـن الولادة إلى سـن السـابعة، ثـم مرحلة التمييـز وتبدأ من السـابعة إلى العاشـرة، ثم مرحلة المراهقة وتبدأ من العاشـرة حتـى البلوغ، ثـم مرحلة البلـوغ وتبدأ مـن البلوغ حتـى الموت.
تختلـف العمليـة التربويـة مـن مرحلة إلـى أخـرى، ولـكل مرحلـة معطياتها وحاجاتهـا ومشـكلاتها، والمرحلة الأهم فـي تربيـة الأطفـال تبـدأ بمرحلـة الطفولـة المبكـرّة مـن عـام الفطـام إلى نهايـة العام السـادس أو السـابع مـن عمـر الطفـل، وهـي مـن أهـم المراحـل التربويـة فـي نمـو الطفـل اللغـوي والعقلـي والاجتماعـي، وهـي مرحلـة تشـكيل البنـاء النفسـي الذي تقـوم عليـه أعمـدة الصحة النفسـية والخلقيـة، وتتطلـب هـذه المرحلة من الأبويـن إبـداء عناية خاصة فـي تربية الأطفـال وإعدادهـم ليكونـوا عناصر فعّالـة في المحيط الاجتماعـي، والتربية والتعليـم في هـذه المرحلـة يفضّل أن تكـون بالتدريج ضمن منهج متسلسـل يتناسـب مـع العمـر العقلـي للطفـل، ودرجـات نضجـه اللغـوي والعقلـي، فالطفولـة هـي المرحلة التـي تفصل الـولادة عن هيجـان البلوغ. وتنقسـم إلـى عـدة مراحل:

الطفولـة الأولـى: تمتـد حتـى نهاية السـنة الثانية.

الطفولـة الأولـى تتطبـع مـع الوعي، يعـي الطفل أكثـر فأكثر، أنه مسـتقلّ عـن أهلـه رغـم الشـعور الواضـح بأنـه بحاجـة إلـى مسـاعدتهم فـي كل شـيء، هـذه الإزدواجية سـتطغى على حياتـه النفسـية الانفعاليـة، ومـا سـنوات حياتـه الأولـى سـوى محـاولات لاكتسـاب إمكانيـات جديدة، وفـي هـذه المرحلـة تبـدأ مهـارات الطفـل العقليـة والنفسـية بالنمـو.

الطفولـة الثانيـة: تمتـد من السـنة الثالثـة حتى السادسـة.

في هـذا العمـر يتعلّم بسـرعة، وتنمو نقـاط عصبية مشـتركة بإيقاع سـريع جداً فـي دماغـه الغض، فيـزداد حس الاكتشـاف لديـه، فهـذا عمر سلسـلة الأسـئلة التـي لا تنتهـي، وحـس الملاحظـة يزداد، وكذلك حـس التقليد، فيبـدأ بتقليـد الكبـار، فلهذه السـنين الأولـى أهمية كبـرى من حيـث التعلّم وتكويـن طبعه.
ويمكن القول: إن حوالي السـن الرابعة، يُنهـي الولد تعلّمه، ممّا يعنـي أنه ابتدأ مـن هذه المرحلـة يملك فـي ذاته كل القـدرات التـي بنمّوهـا تكـوّن طبعه، ويبدأ بأن يكون له آراؤه الخاصة ويشـعر بحيـرة بـادئ الأمر ثـم بوضـوح أكثر، ضـرورة تكيّفه مع الشـرائح الاجتماعية فـي المحيـط الـذي يعيـش فيـه.

الطفولة الكبرى أو المرحلة المدرسـية: تمتد حتى سـن البلوغ.

بعـد السـن السادسـة وحتـى الحادية أو الثانية عشـر يتباطؤ النمو الجسـدي الـذي كان سـريعاً فـي البدايـة وكأنه فـي راحـة، يصبـح الطفـل تدريجيـاً أقـل ارتباطـاً بأهله ويتطـور بالمراقبة الذاتيـة، عندئـذ يبـدأ التملـص خارج دائرة أهلـه المحدّدة نحـو المجتمع، ثم تبدأ المرحلة المدرسـية، ليحقق انخراط هذا الشـاب في المجتمع، تبدأ المدرسـة بالتعليـم، ويلاحظ الأهـل أن المعلمين بدؤوا يحلون محلهم تدريجياً، اسـتقلال الولـد يعبّر عنـه عندئذ بعادات سـيئة وأحيانـاً بالتمـرد ضـد سـلطة الأهل، حيـث ينقـل البعض التصرف من سـائر الأولاد الذيـن يعاشـرهم، فهكذا تنظم المجموعـات والأندية بقـدر مـا يميل الأولاد نحـو الحياة الجماعيـة، في هذه المرحلـة ينمو الإدراك والـذكاء، ويصبح التعلّم مـع الفهم.

المراهقة:

هـي مرحلة الحيـاة التي تلـي الطفولة وتمتد حتى سـن الرشـد. تبدأ المراهقة مـع سـن البلـوغ حوالـي الحاديـة أو الثانيـة عشـر عنـد البنـات، وحوالـي الثالثة أو الرابعة عشـرة عنـد الصبيان، نظريـاً تنتهـي حوالـي الثامنة عشـرة عند الفتاة وفي العشـرين عند الشـباب، وهـذه المرحلة لا تتعلـق فقط بالجنس، إنمـا أيضـا تتعلـق بالمنـاخ والوراثة، والغذاء والمحيط النفسـي والاجتماعي، فليس من دون سبب تسـمى المراهقة: السـن الناكـر الجميـل وهـي بالفعل تطابق اضطراباً عميقاً لوظائف الجسـم وبخاصـة الوظائـف الجنسـية التـي تترافـق مـع تغير مـواز للطبـع، يمكن أن تظهر اضطرابات نفسـية وجسـدية خـلال هذه المرحلة ولكنـه بالعموم غير خطـرة إذا وجـد المراهق حولـه أهله، معلميـه ليسـاعدوه في ما هـو بحاجة إلـى معرفته.
ولمـا كان البحـث بعنـوان التربيـة الاقتصاديـة فـي الإسـلام، فلابـد من توضيح مفهوم التربيـة الاقتصادية أولاً ثـم ربطه بمفهـوم التربية الإسـلامية.

العهد
العدد السابع والسبعون
الأربعاء ٧ ذو القعدة ١٤٣٧ الموافق ١٠ أغسطس ٢٠١٦
٨ صفحات

نظريـــة المؤامرة

بقلم بتول الحكيـــم

عانـت الشـعوب الإسـلامية ويـلات الانتـداب والاحتلال فـي بداية القرن العشـرين، وتعرضـت لـكل أشـكال الإخضـاع مـن قتـل ونهـب، بقصد ترسـيخ اسـتعباد سـكانها وسـرقة خيراتها، لكن القـوات الغازية صدمت بمقاومـة هـذه الشـعوب ووعيهـم ورفضهـم القاطـع لوجـود أي قـوة احتلال على أراضيهـم، ورغم بطش المحتـل وقسـوته، استبسـلت هذه الشـعوب فـي الدفـاع عـن حرمتها وأوطانهـا ومقدسـاتها، حتـى نالت جميع الشـعوب الإسـلامية في كافة البلدان اسـتقلالها كامـلا في منتصف القـرن الماضي.

ولكـن هذه الشـعوب عندمـا أزاحت البغـاة عـن أراضيهـا، لـم تنـل ما طمحـت إليـه مـن تطـور وتحضـر وارتقـاء فـي مجـالات الحيـاة، بـل طغى عليها سـوء التنظيـم والإدارة وضعـف التعليم والعجز عـن التفاعل مـع التطـور الحاصـل، أو تقديم أي إنجـاز يذكـر علـى أصعـدة العلوم الرائدة. كما ظهر للعيان أن الشـعوب الإسـلامية لم تنـل حريتها بشـكل كامل، مع اسـتمرار فـرض التعليمات مـن الـدول الأقـوى، فظلـت إرادة الشـعب مرهونـة بحكـم عسـكري اسـتبدادي سـيطر منـذ نصـف قرن وحتـى الآن علـى هـذه الشـعوب لدرجـة أن البعض بـدأ يلمح أن هذه الفئـة الحاكمة إنما هـي صورة أخرى للاحتـلال، صـورة منتقـاة بعنايـة ومدعومة بشـكل كبير من الدول ذات القرار والنفوذ فـي العالم، وقد لاقت هذه التحليـلات رواجا بين الشـعوب بعـد أن رأوا حكامهم حقـا يقومون بتأديـة المهـام المناطـة بهـم من الخـارج علنا، ولاحظـوا أن هذه الفئة لم تقـم بمحاولة واحـدة لتغيير هذا الواقـع المتـردي في كافـة المجالات بل عملـت بكل قوتها علـى تأصيله، لتظهـر وبقـوة مايسـمى بنظريـة المؤامـرة التي تقول بأن فئة سـرية تمتلـك الأمـوال والسـلطة والقرارت الحساسـة في الـدول العظمى، تقوم باسـتخدام نفوذها ليـل نهار للحفاظ علـى الشـعوب المسـلمة داخل بيت الطاعـة والإبقاء علـى جهلها وتخلفها وتشـويه الديـن مـن منظورها، عن طريـق وسـائل إعلام موجهـة، تبث فـي بيوتنـا علـى مـدار السـاعة، فضـلا عـن محاربـة الكثيـر الكثيـر مـن الوسـائل التـي تحافـظ علـى أسـباب صحوتهـم وريادتهـم كمـا كان أجدادهـم، ولكن كيف اسـتطاع هـؤلاء التغلل بيننا وفـرض أجندتهم علينا، إن لم نسـمح لهـم بذالك عن طريـق ضعفنـا وفرقتنـا وتخلينا عن منهـج نبينا وحكم كتابـه وبعدنا عن مبادئنا الإسـلامية وتقاعسنا عن أداء واجباتنا.

إن كان هنالـك مـن مؤامـرة، فنحن مـن سـاهم فـي نجاحهـا وتمكنها منـا، ونحـن مـن سـاعد فـي مرور مخططاتهـا، ونحـن مـن انشـغل بسفاسـف الأمور عـن معاليها، حتى أصبحنـا كغثاء السـيل..

صـورة وتعلـيق

تعليـق أسامة السيد عمر

فـرُبَّ صغيـرِ قـومٍ علَّمـوه
سـما وحمى المسوَّمَة العِرابا

فعلِّمْ ما اسـتطعت لعلَّ جيلاً
سـيأتي يُحدث العجَب العُجابا

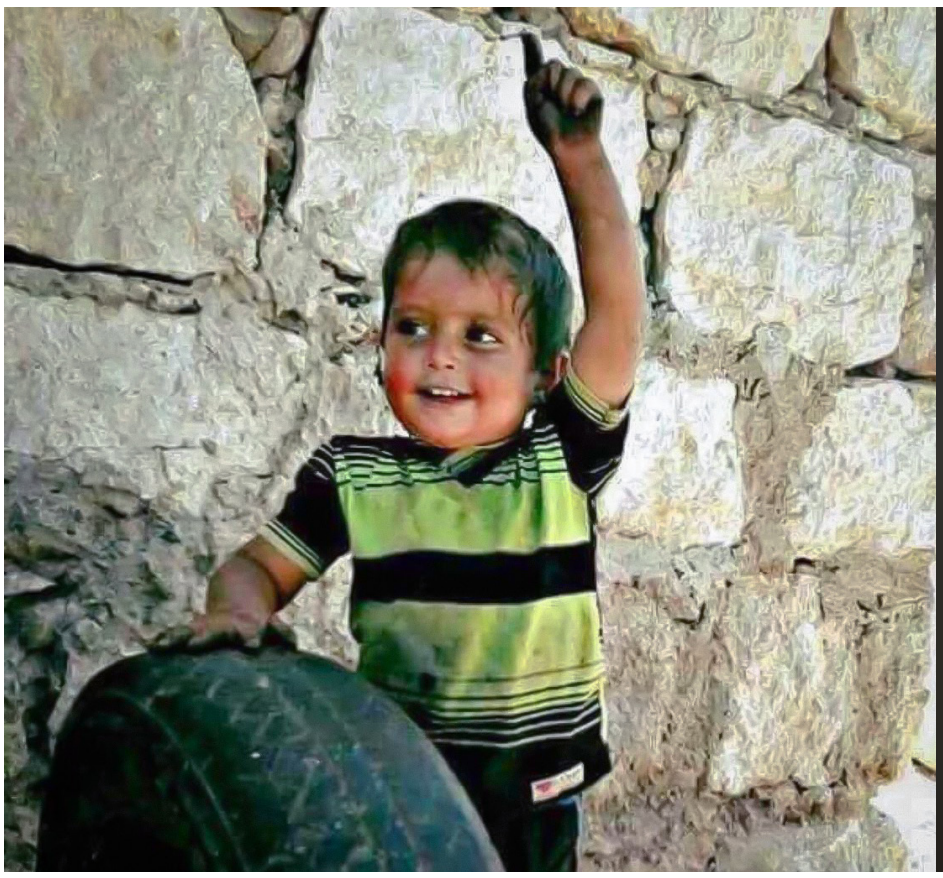

كاريكـاتير عالـمي

رسم ياسر أحـمد

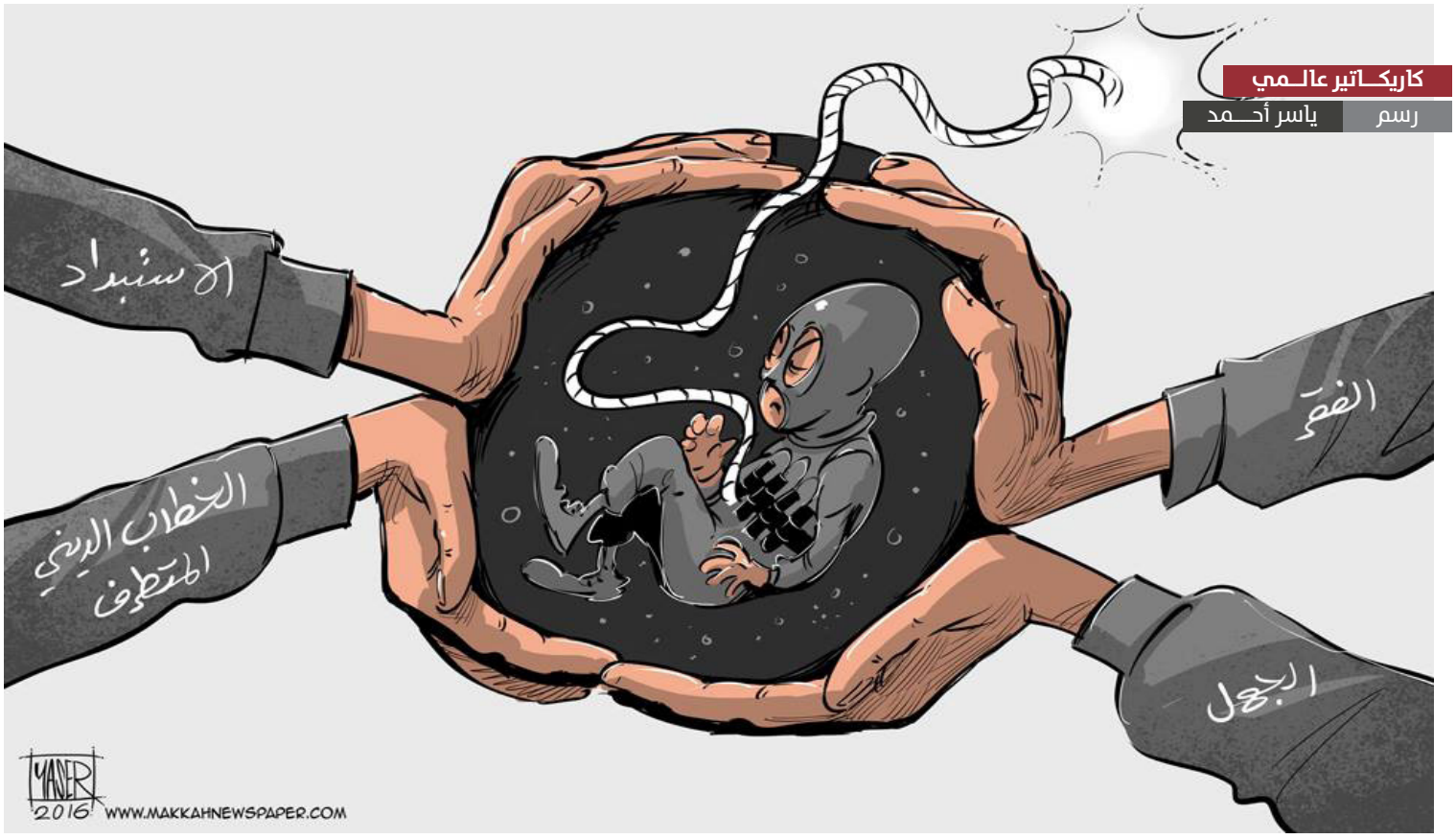

عـن الصحـيفة

صحيفة رسـمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخـوان المسلـمين

دار العهد للنشـر والتوزيع

هيئـة التحـرير

رئيس التحـرير
عمر مشـوّح

نائب رئيـس التحرير
أروى عبد العزيز
نائب رئيـس التحرير
هـاني كريم
مساعد رئيـس التحرير
ضياء الشامي
مساعد رئيـس التحرير
بتول الحـكيم
سكـرتير التحـرير
زاهر فخـري

فريق العـهد
كينـدة تركـاوي
كريـم أبـو زيد
دعاء بيطـار

الهيئة الاستشـارية
أ. محمد عادل فـارس

مُنسّق التـوزيع
أسعد الرّعد

تصميم وإخـراج
عبـدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفـور

التدقيق اللغـوي
بتول الحكـيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خـوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشـة فخري
رانيا زيـزان

الآراء المتضمّنـة فـي المقالات المنشـورة تعبّر عن وجهـة نظر كتـّابها، ولا تعبّـر بالضـرورة عن رأي صحيفـة العهـد.